PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(8): 353-365
ISSN: 1553-6939

Edmund Husserl and the phenomenological reference in reception theory:- Meaning as a phenomenon in the reader's consciousness -

Dr. mohamed hakimi [1] *

[1:] Morsli Abdullah Tipaza University Center, Laboratory of cultural and educational practices in Algeria. Algeria.
hakimi.mohamed@cu-tipaza.dz

Received:01/06/2024 ،Published: 20/08/2024

ABSTRACT:

This study discusses the basic concepts that frame the actual presence of reception theory in contemporary literary criticism scene, by invoking the epistemological-phenomenological background on which this theory is based, through the philosophical statements of Edmund Husserl. Husserl considers meaning as a phenomenon that is formed in the mind of the reader according to certain conditions that give this meaning its essence, and give the perceiving self a new form in existence, as if it is born a new from the essence of the reading experience. According to Husserl, this occurs through the self's directedness towards the subject, wich is the text and its intention, as well as the property of mental commentary, and the process of objects returning to their essence in (eidetic reduction), and the phenomenological reduction process, which leads to the migration and transformation of previous beliefs in thought into conscious and awakened beliefs, questioning the essences and existence based on the literary text in the reader's mind.

Keywords:

The reader, reception theory, phenomenology, effect, transformation, phenomenon, significance.

إدموند هوسرل والمرجعية الفينومينولوجية لنظرية التلقي:
- المعنى كظاهرة في وعي القارئ -

د. محمد حكيمي[1]

[1] المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية التعلمية في الجزائر، الجزائر،

hakimi.mohamed@cu-tipaza.dz

الملخص:

تُناقش هذه الدراسة المفاهيم الأساسية التي تؤطر الحضور الفعلي لنظرية التلقي في الساحة النقدية الأدبية المعاصرة، باستحضار الخلفية الإبستمولوجية الفينومينولوجية التي قامت عليها هذه النظرية، وذلك عبر مقولات إدموند هوسرل الفلسفية، الذي يَعْتَبِرُ أن المعنى ظاهرة تتشكل في ذهن القارئ وفق شروط معينة والتي تمنح هذا المعنى ماهيته، وتمنح الذات المدركة له شكلا جديدا في الوجود، كأنها تولد من جديد من صلب التجربة القرائية، يحدث هذا حسب هوسرل عن طريق توجه الذات نحو الموضوع، أي النص وقصدها له، وكذا خاصية التعليق الذهني، وعمليّة رَدُّ الأشياء إلى ماهيتها (الرد الإيدوسي)، ثم عملية الاختزال الفينومونولوجي، فيحدث ذلك الارتحال والتحول من القناعات السابقة في الفكر إلى قناعات واعية ومتيقظة، ومُسائلة للماهيات وللوجود انطلاقا من النص الأدبي في ذهن القارئ.

الكلمات المفتاحية:

القارئ، نظرية التلقي، الفينومينولوجيا، الأثر، التحول، الظاهرة، المعنى.

مقدمة:

ظهرت نظرية التلقي في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين كرد فعل على المناهج السائدة في النقد الأدبي والتي ركزت على المؤلف أو النص وأهملت بدورها القارئ الركن الفاعل في عملية التواصل، وهي توضح أن كل عملية قراءة هي فريدة من نوعها وتتأثر بشدة بالتجارب الشخصية والخلفية الثقافية والسياق التاريخي، وتشخص نظرية التلقي عموما كيفية فهم القراء للنصوص وتفسيرها، وتركز على حقيقة أن المعنى لا يكمن في النص فحسب، بل ينشأ أيضًا من خلال التفاعل مع جمهور القراء. وإن التساؤل الجوهري الذي تسعى هذه النظرية للإجابة عنه هو: كيف يمكن لجمهور القراءة تفسير النصوص بشكل مختلف وكيف تتأثر هذه التفسيرات بعوامل مختلفة مثل الخلفية الفردية والسياق الاجتماعي، وكيفية التقاء اللحظة التاريخية التي ينتمي إليها النص مع اللحظة التاريخية التي ينتمي إليها القارئ؟.

يفترض رواد نظرية التلقي أن القراء يلعبون دورًا نشطًا في خلق معنى النص. فهم لا تبحثون عن معنى النص من خلال تسليط الضوء على الظروف التي تم إنشاؤها فيها أو قصد المؤلف. بل يفصلون بين النصوص ومُؤلفيها, أي أصحابها، لتصبح هذه النصوص حرة فتكتسب معاني جديدة في مواقف مختلفة، أي أنه لم يعد من الممكن اختزال النص في قصد المؤلف، ومن هذا التحول المعرفي تتدخل الفينومينولوجيا لتطرح مفهوما جديدا بديلا عن مفهوم قصد المؤلف، وهو مفهوم قصد القارئ، وتتعمق هذه النظرة أكثر بتشخيص كيفية تحاور المقصدين في عملية التلقي.

ومن هذا المنطلق أسست الفينومنولوجيا مقولات مهمة أُعتبرت كأحد الركائز التي قامت عليها جمالية التلقي الألمانية، "ومن بين هذه المقولة هي نفي العلاقة وحيدة الاتجاه بين الموضوع والذات، التي تقضي أن ينطبع الموضوع أو يتجلى ويتمظهر بصورة موضوعية في الوعي، أو يمارس هذا الأخير إسقاطاته الذاتية الخاصة التي تصبغ الموضوع بهوية معينة. وبالعودة إلى مقولة الفينومنولوجيا فإنها تُقر أن الموضوعات لا تمتلك وجودها الموضوعي المستقل عن الذوات التي تدركها، وفي مقابل ذلك فإن خصائص الموضوع تؤثر في الذات التي تستوعبه وتؤلفه في حد ذاتها، وتجعل الوعي يتخذ شكلا معينا بحدسه لهذا الموضوع"[1].

إذًا فالتجربة الجمالية والأفكار والقيم التي يوحي بها النص للذات تكون هي الأقدر على احتلال صدارة وعي وإدراك هذه الذات عوض تجربتها السابقة وأحكامها المسبقة، وهذا لأن التجربة النصية أقوى وأقدر من تجربة القارئ، فالنص دائما يفرض منطقه على القارئ.

يحاول القارئ في النص أن إيجاد إطارا معينا للإشارة إلى نفسه، فهو يعيش تجربة شخصية من خلال التعرف على التجارب المبثوثة في النص الروائي على الخصوص، وبقراءته لهذا النص فهو يشارك في هذه التجارب، بمجرد معرفته لتجربة ما، فإنه يعتبر قد عاشها في ذهنه ووعيه، وهذه هي ميزة النص الروائي، يجعلنا نعيش ونتعرف على تجارب لم نكن لنعيشها في حياتنا الواقعية أبدًا، غير أن ناتج هذه القراءة هو اتساع رقعة التجربة الشخصية للقارئ، حتى أنه يتموقف من خلالها في زوايا متعددة تمثل حضوره الشخصي والذهني وحتى الروحي والثقافي، كأنه يولد من جديد في صلب هذه التجربة القرائية.

وبالتالي فإن النص يُوفر للقارئ عوالما جديدة تنصهر فيها هذه الذات لتتخذ شكلا وحدودا معنوية جديدة ؛"لأن كل قراءة هي اكتشاف جديد في الذات، وذلك باكتشافها لمعنى النص، ولأن المعنى هو بمثابة حدث événement أو تجربة

المعيشة يتفاعل من خلالها القارئ مع النص، ثم إن وجود النص يتوقف على مدى إحساس القارئ به، أي مدى ما يُحدثه فيه من أثر"[2]. وهذا يُؤكد على أن حدوث التأثير في ذات القارئ مرهونٌ بمعرفته المسبقة التي تتفاعل مع المعنى المتاح في النص الأدبي، وإن هذا التفاعل مشروط بنوع المعرفة التي يحملها القارئ، والذي ينتمي إلى أفق تاريخي وثقافي معين يمنحه شفرات معرفية خاصة تقترن مع ما يتلاءم ويتجاوب معها من شفرات النص المعرفية.

بهذه الرؤيا "لم يعد هذا المعنى كما كان سابقًا، شيئًا قابلاً للشرح والتفسير بقدر ما أصبح أثرًا يُعَاشُ كَوقعٍ **un effet** يُحدث رجة، لا يستطيع أي شارح على محوها أو نقلها، وهو إحساس يخامر القارئ حين يعثر في النص على تجربة مماثلة لتجربته، وهو ما عبر عنه إيزر بقوله: إن النص الأدبي يتميز بقدرته التي لا تستغرق على جعلنا نعيش من جديد مراحل منتهية"[3]، ومراحل لم تحدث أو تبدأ بعد، حرفيا إن ما يفعله النص هو خلقٌ لفجوة زمنية لا هي تنتمي للماضي ولا هي تنتمي للحاضر، إنها لحظة فارقة تتخذ لنفسها معنا من ذاتها.

وفي هذا السياق الفكري انطلق إيدموند هوسرل***(1859-1938)** في مشروعه الفينومينولوجي[**] من فكرة مهمّة، وهي أنّ ذات القارئ غير منفصلة عن المواضيع التي تعيها وتتعرف عليها، بل هي التي تمنح لهذه المواضيع ماهيتها في الوجود باعتبارها ظواهر، والظاهرة هي ما يظهر ويتجلى عيانا للإنسان في كيانه المادي وغير المادي، ومن هذا المنطلق يفترض هوسرل، أن هذه الظواهر التي تنبثق في ذهن ووعي الذات القارئة أثناء حدسها وتعرفها عليها، هي التي تعطيها ماهيتها في الوجود، كأنها تخلق الظاهرة بمجرد وعيها أو انبثاقها في وعي القارئ، من هذا الجانب يظهر التأثير الذي تحدثه ظاهرة المعنى في ذات القارئ، وذلك حسب الكيفية التي يتوجه بها هذا الأخير أثناء تعرفه وحدسه للمعنى.

كانت أولى محطات هوسرل الفكرية، بداية من نقده وتصحيحه للأخطاء التي قام بها ديكارت[4]، لأنه بقي في نظر هوسرل عالقا في الموضوعية الخالصة رغم تأسيسه للذاتية... فبدل أن تبنى المعرفة على التجليات اليقينية الحدسية لمعطيات العالم داخل بطون الوعي، راح ديكارت يفصل مجددا بين الذات والموضوع لقد جعل الذات جوهرًا مفكرا ونقطة انطلاق أيضا، ولكن لاستنباطات واستنتاجات وفق مبدأ العلة والمعلول على طريقة العلوم الطبيعية والرياضية. وليس وفق منهج الرؤية الخالصة[5]، أي رؤية الذات للمواضيع وهذا ما يهمنا كنقطة بداية، إنه التقاطع في رؤية هوسرل وفكرة التأثير النوعي الذي تحدثه ظاهرة المعنى في ذات القارئ، وكيفية تشكيل هذه الذات لماهية هذه الظاهرة، ذلك أن الظاهرة أو الموضوع الذي تعيه الذات أثناء عملية القراءة هو المعنى الموجود في النص، والأهم من ذلك هو رؤية هذه الذات لهذا المعنى وكيفية تفاعلها معه، ماذا تقدم له ؟ وماذا قدّم لها ؟ وما هو التأثير الحاصل والطارئ على هذه الذات أثناء تعرفها على المعنى الأدبي ؟.

يبدو لنا أنّ الطّريق الّذي يريد هوسرل أن يسلكها في مفهوم تشكل المعنى كظاهرة في وعي القارئ قد أصبحت جلية الآن، إنها طريق الرؤية والعيان المباشر الحدسي، أي أننا لا نستطيع أن نجزم بوجود الأشياء إلا بقدر تجليها لنا في الوعي، وأن هوية الأشياء أو ماهيتها ليست شيئا آخر (المقولات، المفاهيم، المسلمات) غير مضمون الوعي الفينومنولوجي الخالص"[6]. وإذا ما أسقطنا ذلك على الذات القارئة، فإن المواضيع التي تقرؤها يعتبر وجودها في وعي هذه الذات فقط ؛ بحيث أن هذه المواضيع لا يمكن لها أن تستقل عن الذات بوجودها الخاص؛ لأنها تعتبر بمثابة ظاهرة في وعي هذه الذات. ويتم التعرف عليها بشكل متقابل وعياني عن

طريق الحدس، وهذا ما يحدث بالفعل أثناء قراءة القارئ للنص ما، فهو في شكل تقابلي وعياني مع سطح النص، أمّا معناه فهو متروك للحدس لكي يكتشفه، مع العلم أن هذا الحدس يحدث بقرائن نصية تضمن عدم انحراف القارئ عن الدلالة الصحيحة.

لقد كان هوسرل يسعى إلى تشييد نظام معرفي للظاهرة Phonomenon كما تتكون في الشعور الفردي للذات..."[7].

وهذا ما دعاه للتركيز على الذات في تعاطيها مع المواضيع باعتبارها ظواهر في وعيها الخاص، ثم إن تَكَون هذه الظاهرة في شعور الذات ووعيها لا يكون بدون تأثيرها على هذا الوعي المدرك لها، ذلك أنّ المعنى الأدبي لمَّا يتكون كظاهرة في وعي الذات القارئة، فإنه يتكون بكامل حمولاته المعرفية والإيديولوجية والقيمية والشعورية والعاطفية والمعيارية والثقافية، فتصبح هذه الحمولات جزءًا من هذا الوعي فيبدأ القارئ يتصرّف من منطلقها.

يذهب هوسرل إلى تفسير عملية وعي الذات بمواضيعها والتعرف على هذه المواضيع والمعاني في حقيقتها، ويكون ذلك حسبه " بإدراج الشعور، أي الإدراك مع موضوعه في عمليّة تَضَايُفْ؛ ويتمّ ذلك إذا ما افترضت أنني أتوجه بنظري إلى ظاهرة ما، (تفتح زهرة الكاردينيا مثلا)، ففي هذه الأثناء أقوم بإرجاء (تعليق) كل الأفكار التي تفسر هذه الظاهرة تفسيرا ماديا وطبيعيا، أركز شعوري على الظاهرة التي تكونت في وعيي، أي عملية التفتح وحدها، وركزتُ على هذه الظاهرة التي علقت في شعوري بوصفها بنية دالة، وأن هذه الدلالة هي المعنى الموضوعي الذي يعنيه هوسرل لأنّه معنى خالص، نشأ من خلال علاقة شعورية خالصة استبعدت المعطيات والقيم السّابقة ومن هنا كان شعار هوسرل العودة إلى الأشياء نفسها"[8]، ثم إنّ المعنى يبدأ بالتّشكل في وعي الذات القارئة كما تتفتّح زهرة الكاردينيا في الواقع، يبدأ بالانبثاق شيئا فشيئا مع مواصلة القراءة. حتى تتجلى الظاهرة المعنى بشكل كلي في وعي القارئ.

بالرجّوع إلى مفهوم التّضايف عند هوسرل "فهو يعني أنّ الذات تتوجّه وتقصد الموضوع يضاف إليها ويتعلق بها، فتنشأ الظاهرة هنا نسبية بين الإثنين، وتعني الظاهرة هنا المعاش **Le vécu** أي ما يعيشه الشّعور ويحياه، لا ما يوجد مطروحا غفلا "[9]، ويعتبر المعنى بظهوره في وعي الذات القارئة إذا ما توجهت لقراءة نص ما بمثابة إضافة وتوسع وزيادة في هذا الوعي، وكذا يعتبر حالة شعورية يعيشها القارئ في النص.

يطبق هوسرل في كتابه (تأملات ديكارتية) اختزاله الظاهراتي لكي يتجنب السذاجة التي تغلق في رأيه موقفنا اتجاه العالم، وبالتّالي محاولة تصحيح رؤية الذات للعالم فيقول:" إن هذا التجريد الظاهراتي للعالم الموضوعي (الذي يعني تجميد جميع العقائد والمواقف السابقة كخطوة أساسية لتحرير الوعي)... لا يتركنا في مواجهة لا شيء، بل إننا نكتسب شيئا ما، وما نكتسبه أو ما أكتسبه أنا بما أنني المتأمل للأشياء هو حياتي الخالصة مع كل العمليات الذاتية الخالصة التي تساهم في ذلك..."[10]، لأن التعرف على حقيقة الأمور يؤدي إلى التعرف على حقيقة الذات، ويُقصد هنا بالحياة الخالصة، الوعي الخالص النقي من كل الأحكام المسبقة والشوائب التي تتوسط بين الذات والموضوع، ويكون الوعي في هذه الحالة متقابلا وجها لوجه مع الظاهرة (النص)، ومن دون وسائط، خاليا من كل النظرات المسبقة، وهذا ما يجعل وعي الذات بالعالم، وعيا حقيقيا خالصا ونقيا، ومن ثم وعيها بمعنى النص وعيا صحيحا.

1-توجه الذات نحو الموضوع (النص):

يقوم المنهج الفينومولوجي، كما أسسه هوسرل على فكرة جوهرية مفادها أن" الأشياء لا توجد كأشياء في ذاتها، بكيفية خارجية وقبلية، وفي استقلالية مطلقة بالنسبة إلينا، بل إنها تظهر دائما كأشياء يفترضها أو يقصدها* الوعي؛ أي أنّ الموضوعات والظواهر لا يمكنها أن تكون موجودة إلا بفعل الوعي الذي يحملها أو يفكر فيها أو يشير إليها أو يقصدها أو يعنيها أو يشعر بها..."[11]. غير أن الذات القارئة بقصدها وتوجهها وعنيها للمواضيع وقراءتها للنصوص سوف تتأثر بها، لأنها موجودة أصلا في وعيها ؛ بحيث أن هذه المواضيع هي التي تشكل وعي الذات، ويصح أن نقول أن وعي الذات القارئة متشكل من هذه المواضيع، وهذا في حقيقة الأمر ما هو إلاّ إنتاج الذات لهذه المواضيع وللمعنى، لأنّه غير معطى فهي تعيه وتعطيه ماهيته ووجوده في ذهنها في الوقت نفسه، وهو بدوره يبني ويؤثر في هذه الذات التي أنتجته بشكل تفاعلي وتبادلي، يمكن لهذه الفكرة أن تتضح أكثر من خلال الشّكل الآتي:

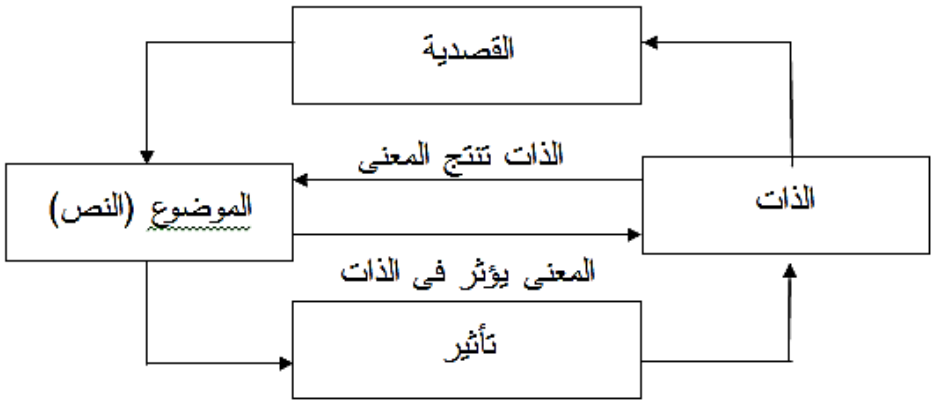

إذًا تتوجه وتقصد الذات القارئة الموضوع، وهذا يعني أنها تنتج معنى النص الأدبي بوعيها له، وهو بدوره يؤثر في هذه الذات من خلال بنائها له، وبناؤه لها ولقيمها وتحديده لرؤيتها نحو العالم...، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التوجه وقصد الذات للموضوع أو النص لا يكون بشكل اعتباطي، لأنها تعلق الخبرات السابقة الخاصة بها حتى تتمكن من معرفة المعنى الحقيقي الذي يتضمنه النص، عن طريق قيامها بعملية الاختزال أو الرد وهذه الحركة بمثابة تثبيت للخبرات الجديدة التي يطرحها النص.

من هنا كان وجود أشياء العالم فعلا قصديّا يقوم به الوعي المفكر أو المدرك، إذْ لا يمكن أن يوجد أي موضوع دون الذات التي تفكر به أو تقصده، وهكذا استطاع هوسرل أن يلفت الانتباه إلى الدور الحاسم والفعال الذي تقوم به الذات في إدراكها للظواهر ومنحها وجودها الملموس"[12]. وهذا يدل على عدم إمكانية فصل الذات عن مواضيعها التي تعيها، لأنه لولا الذات لما كانت هذه المواضيع موجودة أصلا. غير أن الشيء المهم في هذه العملية هو تأثير هذه المواضيع على الذات القاصدة لها.

لقد افترض هوسرل أن الوعي ينشأ على نحو قصدي، ذلك أن وعي الذات القارئة المُشَكَّل على إثر قراءتها للنص وتعرفها على معناه أُنتج بمعرفتها له، لأن الوعي دائما يكون وعيا بشيء ما، ويمكننا أن نقول ولولا ذلك الشيء لما كان الوعي، وبالتالي فإن وجود المعنى يعني وجود وتشكل الوعي،

والافتقاد إلى المعنى يعني الافتقاد إلى الوعي، ويظهر ذلك في معاني القصدية عند هوسرل فهي: "عنده الخاصية التي تنفرد بها التجارب المُعاشة بكونها شعور بشيء ما، فهي علاقة تماس بالقصد (أي عَنْيُ الشيء) والوعي والشعور الخالص، فالوعي والشعور الخالص والقصد كلها تجري ضمن إطار القصدية"[13].

على هذا الأساس كان هوسرل "يرى بتأثير من فلسفته القصدية أن النص الأدبي إنما يحركه قصد مبدعه، ثم إن وحدة الخطاب تتوافق مع وحدة القصد **la visé** وأشكال وتفصيلات الخطاب تتوافق مع أشكال وتمفصلات القصد، وهذا الأخير لا يجاوز الكلمات بكيفية خارجية، بل إننا حينما نتكلم نمارس باستمرار قصدا داخليا يظهر في الكلمات وينشطها إن صح التعبير. نتيجة لهذا التنشيط فإن الخطاب يجسد القصد في دواخله، ويحمله مجسدا فيه في شكل المعنى"[14]. وعليه فإن النص كذلك يحمل قصدا في داخله وهذا ما يجعل للمعني وقعًا في نفس القارئ وذاته، لأن هذا المعنى الموجود في النص يمثل وجهة نظر معينة نحو شيء معين، يسمح بذلك للقارئ أن يرى وجهة هذا المعنى لهذا الشيء وهو نوع من التوجيه أو الإشارة إلى شيء معين في الوجود يُكوّن القارئ على إثره فهما معينا نحو هذا الواقع.

هكذا نستنتج أنّ المعنى الأدبي باعتباره ظاهرة تتشكل وتنتج في وعي الذات القارئة تسهم بالضرورة في بناء وتشكيل وعي هذه الذات، لأن ماهية هذا الوعي هي مجموعة من الظواهر المدركة التي يمتلئ بها الوعي ويتشبع بها، وذلك أن الذات تُنتج هذا المعنى وفق ما يظهر لها على مستوى النص، وهذا المعنى بدوره يسهم في بناء وعي الذات القارئة، لما يكرسه من حقائق وقيم وتجارب وأحكام وخبرات بهذا الوجود، لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن عنصر القصدية وحده لا يكفي الذات القارئة لكي تُشَكِّل رؤية حقيقية، وحتى تفهم نفسها وواقعها بدون انحراف ولا تزييف، يجب عليها أن تقوم بعملية التعليق لكل الخبرات السابقة، ثم تليها عملية الرد الإيدوسي لضمان عدم الانحراف عن الدلالة الصحيحة والفهم الصحيح لظاهرة المعنى، ومن ثم بناء وعي حقيقي وأصيل بالظواهر والأشياء في ذهن القارئ.

2- تعليق خبرات الذات:

انطلقنا من عنصر القصدية وكيفية توجه الذات للموضوع المدرك في وعيها، وإذا ما افترضنا أن الذات تتوجه إلى الموضوع بشكل معين ولنقل شكل معتاد ومألوف وخطي، دون التوقف والتأمل في أجزاء هذا الموضوع، أو التأمل في شكل الرؤية لهذا الموضوع وناتج هذه الرؤية، من هنا قدم هوسرل عنصر التعليق الذي يستدعي أن تعيد الذات نظرتها للأمور وللأشياء وللمعاني المألوفة لعلها تجد فيها شيئا دفينا أو غير ظاهر لها يعبر عن حقيقة هذا الموضوع أو المعنى، إن دعوة هوسرل إلى تعليق نظرة الذات للمواضيع هي دعوة لإعادة تغيير شكل الوجهة القصديّة إلى هذا الموضوع، ذلك أن تَغَيّرُ قصد الذات للموضوع يؤدّي إلى فهم جديد، وليس هذا فحسب بل سيتغير شكل ظهور هذا الموضوع كليا في ذهن و وعي القارئ مما يؤدي إلى إنتاج معنى جديد غير معطى وغير مألوف، وبالتّالي بناء هذا المعنى الجديد للذات على نحو جديد في قناعاتها ومعتقداتها، وفي رؤيتها لنفسها ولواقعها.

على هذا النحو فإنّه "من غير الممكن حسب هوسرل أن نتجنّب الابتداء بنوع من التّعليق الشّكي الجذري الذي يضع مجموع كلّ القناعات موضع سؤال...والّذي يمنع مسبقا كل استخدام لهذه القناعات في الحكم على الظاهرة"[15]. وهذا يعني أننا نسحب الثقة من كل القناعات، ونضعها موضع تساؤل، ونعيد النظر فيها، أو نعلقها حتى يُفسَحَ المجال لقناعات أخرى أكثر إيجابية منها.

ثم إن عملية التعليق هذه أو (الوضع بين هلالين) تتوسع لتضم كل الظواهر التي تعتبر موضوعات في وعي القارئ،

ذلك أن" التعليق لا يتناول الوقائع العينية الحسية أو النفسية فحسب، بل يتناول أيضا المقولات والمعاني والماهيات والقيم والموضوعات الفردية"[16]. فالقارئ هنا مطالب أثناء وعيه للمعنى النصي أن يعلق كل الخبرات السابقة والقناعات والقيم وحتى الماهيات، ليفصح هذا المعنى عن البدائل والإمكانات الجديدة، التي لطالما كانت غائبة عن وعي هذا القارئ، وبالتالي يكتسب فهما جديدا للمواضيع وللمعاني، ويخرج من دائرة سوء الفهم لهذه المعاني إلى دائرة الفهم الصحيح والبناء القويم لهذه الذات.

يذهب هوسرل إلى أنه من الضروري أن تقوم عملية الفهم والرؤية للظواهر على أسس صحيحة حتى تكون النتائج المتوصل إليها سليمة، " وذلك لتحقيق حد أدنى من الوعي بنقاوة الأسس وخلوها من الفروض المسبقة، فالذي يبقى لنا بعد طرح كل الفروض القديمة عن الأشياء هو وحده اليقيني والضروري عن هذه الأشياء"[17]، وهذا ما يسمح للذات أن تلامس المعنى الجديد الذي يطرحه النص، لأن عملية الفهم تتغير باتجاه الظاهرة الواحدة كلما قمنا بفعل التعليق لكل الخبرات والتجارب والأحكام المسبقة، إن التوقف لبرهة من الزمن والتأمل في المعنى الذي يطرحه النص، هذا المعنى في حد ذاته، كما لا نعرف عنه شيئا من قبل، وبذهن خال، في هذه اللحظة بالذات ينكشف المعنى الظاهر الذي لطالما كان محجوبا عنا، أو كنا نغض عنه الطرف، إذًا لمّا تتغير رؤية الذات أو تعطل كل نظراتنا المسبقة نحو الموضوع، يتفضل هذا المعنى بالبوح بأسراره ويتغير بذلك فهم الذات ورؤيتها للأشياء والمعاني، وفي هذه الأثناء تدخل الذات في علاقة تواصلية صحيحة بفهم جديد و معن جديد أيضاً، فيجعل منها هذا التحول ذاتا جديدة، كما هو موضّح في الخطاطة الآتية:

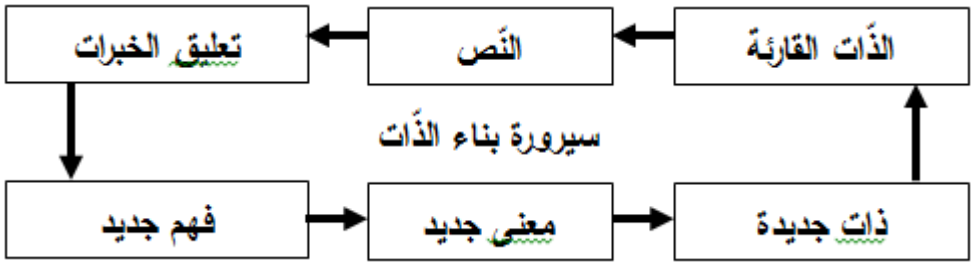

ثم يذهب هوسرل إلى تحديد بعض الأشياء التي تُعلقها الذات أثناء قراءتها للنص، وذلك لكي تتوصل إلى معرفة حقيقية وجديدة بفهمها الجديد، الذي يخلق معنًى جديدا في النص من خلال فعل التعليق وهي كالآتي:

أ-على الذات التي تعلق كل ما هو ذاتي في إدراكها للشيء، فيوجه التفكير إلى الموضوع [المعنى] وينحصر فيه، وعندما نتكلم عن تعليق كل ما هو ذاتي للموضوع فإننا نعني طبعا استبعاد كل ما يخالط هذا الإدراك، دون وعي منها أحيانا من أحاسيس ومشاعر وعواطف، من رغبات وتمنيات ومخاوف وميولات، وتفضيلات.

ب- يلزم عن هذا الموقف الإدراكي الخالص كونه تأمليا صرفا، بحيث تعلق بموجبه كل الاهتمامات والمصالح العملية لدى الناظر، فلا يهتم بحسنات الموضوع وسيئاته بل بماهيته.

ج- ضرورة تعليق كل الفرضيات والمقولات والنظريات والمسلمات المسبقة، لأنها تسبق حصول العيان الأصلي (التجربة المباشرة والآنية) ولا تجد تحقيقها في معطياته بالذات، ومن هنا تكون عملية التعليق هذه بمثابة تقويم للنظر حتى لا نرى ما ليس معطى بذاته، ونرى بدلا من ذلك ما هو معطى بذاته، وإذا تيسر لنا ذلك سنرى الأشياء ذاتها كما هي بالفعل"[18]. مع العلم أن تعليق هذه الأمور يكون أثناء قراءة الذات القارئة للنص وينتهي بانتهاء القراءة، وهذا إذا ما ربطناه بفعل القراءة، أما تعليق الذات لواقعها فهو غير محدد بزمن معين، ثم إن الذات تستفيد من فعل التعليق بتجنبها

لسوء الفهم والرؤيا الخاطئة التي تكونها وتتوجه بها نحو المواضيع والمعاني والوقائع والقيم...التي يعرضها النص.

في خضم تعليق الذات القارئة لكل الاعتقادات والافتراضات المسبقة عن العالم الخارجي، إنها تلتزم بالعالم الداخلي للنص لتستلهم منه رؤية مغايرة للوجود، وإن ما تفعله الرواية مثلًا كنص أدبي معاصر: أنّها تُقدم هذا العالم على حقيقته مكشوف الجوانب من خلال خبايا النّفوس وطموحات وتطلعات شخصياته وكيفية تصرفها مع بعضها البعض في العالم الروائي، فتلاحظ الذات القارئة عن كثب ماذا يحدث في هذا العالم، وماذا تفعل شخصياته، إنّ هذه الحالة تجعل الذات تراقب عالمها من مكان عال، فتعطل بذلك وجودها في واقعها الحقيقي لتعيد رسم حدود فهمها لنفسها ولواقعها من جديد، فتتجدد ذاتها ونظرتها لهذا الوجود.

وعليه فإن غاية هوسرل الأساسية هي أن تعود الذات القارئة إلى الدلالات الأصلية للمعاني حتى يكون البناء فيها ذو شكل أصيل فهو يقول في ذلك: "إن غايتي هي العودة إلى الدلالات الأصلية والنهائية للخبرات مُبرأة من ركام الدلالات البالية المدمجة في الخبرات السابقة مع الافتراضات الدارجة [العمومية]، هنالك فقط نرى العالم بدهشة ونضارة، أو نتعلم رؤية العالم من جديد[19]، كل هذا يحدث عن طريق خاصية التعليق الذهني في ذات القارئ فيحدث ذلك التحول والارتحال من القناعات السابقة في الفكر، إلى قناعات واعية ومتيقظة ومسائلة للماهيات وللوجود ككل.

3-الذات و رَدُّ الأشياء إلى ماهيتها:

بعد عملية التعليق يُقر هوسرل أن الوعي المدرك (وعي الذات) يقوم بعملية الاختزال أو الرد[*] "أي يرد وجود الظاهرة وماهيتها بكيفية حصرية إلى تجليها وتمظهرها الآني في الوعي، وفهمنا للظاهرة بالضبط كما تشكلت في شعورنا أو وعينا الخالص هو المعنى الذي يعنيه هوسرل لأنّه خالص، نشأ من خلال علاقة شعورية خالصة استبعدت المعطيات والقيم السابقة "[20]. ثم إن مرحلة التعليق لابد لها أن تنتهي لِترد الظواهر إلى ماهياتها كنوع من الإقرار ونهاية الشك في وجود الظاهرة الذي ينتهي بملامسة هذه الأخيرة بدون وساطة الأحكام المسبقة.

كما يسمح لنا الرد أو الاختزال الفينومنولوجي "بإدراك المعنى كظاهرة، أي إلى إبرازه، لا في واقعه الفعل، أو في وجوده اللّذان وضعا بين قوسين، وإنما في واقعه المحايث للشعور، ومن هنا فإن المهمة الأساسية والأولية للرد تتمثل في إظهار هذه العلاقة القصدية الأساسية بين العالم والشعور، إن أكبر حقيقة يوصلنا إليها الرد، هي أن العالم يُسلم نفسه بنفسه للشعور الذي يعطيه معناه"[21]. ويُعد الرد الإيدوسي لحظة انكشاف المعنى المنتج في وعيه منتجه بصفة خالصة ونقية خالية من كل الشوائب المسبقة من أحكام ومعايير وقيم هذا الذي يجعل المعنى ينبثق في شعور الذات القارئة ويلامس ذاتها، ومن ثم يحدث التأثير فيها، لأنه معنى جديد وحقيقي يؤدي بالقارئ إلى معرفة حقيقية بهذا العالم كما لم يعرفه من قبل.

يقول هوسرل في هذا الصدد:" بواسطة الرد الفينومنولوجي أرُدُّ أناي الإنساني الطبيعي وحياتي النفسية ـميدان تجربتي السيكولوجية إلى أناي الترنسندنتالي [*] الفينومنولوجي، وبما أن الذات تعلق ذاتيتها فإنها كذلك تقوم بعملية الرد على ذاتها؛ بحيث أنها ترد ذاتها أو أناها العادية إلى أناها المتعالية (الترنسندنتالية)"[22]، وبالتالي فإن عملية الرد لا تحدث على الأحكام المسبقة فقط، بل في ذاتية الذات القارئة، لأن هذه الذاتية في حقيقة الأمر تمتلك أحكاما مسبقة، وهي أحد الجوانب الأساسية التي تتكون منها الذات، و بتعطيل أحد هذه الجوانب يعطل جانب معين من الذات ليعاد تشكيله من

جديد على ضوء القيم التي يقدمها النص.

كما يمكننا أن نفهم عملية الرد التي تقوم بها الذات من أجل ردم ما تم إفراغه وحفره في هذه الذات من أحكام مسبقة وقيم بالية وأخطاء في الفهم "بكيفيتين مختلفتين هما في الحقيقة وجهان للمعنى نفسه : إنها تعني رد الأشياء إلى ماهيتها الإيدوسية كما تعطى في عيان أصلي، وتعني أيضا رد كل ما هو من صلب ماهية الشيء عن ماهيته، وبعبارة أخرى الرد هو رد الشيء إلى حقيقته بعد أن تراكمت فوقه عبر التاريخ طبقات وأوجه معنوية مختلفة (لغوية، ثقافية، عملية، إيديولوجية..الخ) ليست من صلب ماهية هذا الشيء، بهذا المعنى فإن الرد هو عملية إبعاد لهذه الطبقات، وإقصاء لهذه الوجوه بواسطة التعليق، حتى يبرز الحجر الكريم من تحت أنقاض أعمال العني [القصد] التي تراكمت على مر الزمن"[23].

على هذا الأساس فإن عملية الرد تعتبر بمثابة رد الشيء إلى جوهره وهو ما يجعل الذات تتغير لأنها في حياتها وفي قراءتها للنصوص دائما تتعامل مع أشياء سطحية دون ملامستها لجواهر الأشياء وحقائقها، وإذا ما تعرفت الذات القارئة على جوهر النص؛ أي المعنى الذي يحمله في حقيقته يؤدي بها ذلك إلى التغيير حيث يتمثل هذا الأخير في عقل وذهن ووعي الذات، إن المنحى الذي تقصده الذات القارئة في قراءتها لنصوص يجب أن يعطل ويرفع، حتى تتمكن هذه الذات من إخلاء طريقها من الافتراضات المسبقة ليكون ممهدا أمام المعرفة بالماهيات والحقائق، وعليه " فإن الذات حسب هوسرل تمر بمرحلتين من الرد في الشكل الآتي:

أ- **الاختزال الأيديتيكي**(*): وهذا يفضي إلى تجنيب كل نفي فردي، إنه الانتقال من الوقائع الخاصة إلى الماهيات العامة للأشياء وللمعاني وللعالم بصفة عامة.

ب-الاختزال الفنومنولوجي: في هذه المرحلة تتحدد الفينومين (الظاهرة) من كل الجوانب غير المنتمية إليها أو المتجاوزة لها، لتجعلها فقط بإزاء ما هو يقينيٌ بصورة مطلقة، إننا ننتقل من الوعي الساذج والمعطيات الساذجة إلى الوعي الخالص بالظواهر المتعالية العقلية واليقينية"[24]، ذلك أن الذات تحدد المعنى الخالص واليقيني في النص مع العلم أن هذا المعنى يحيل الذات إلى شكل وجودها في واقعها، وهو معنى قيمي يثير ويحرك معرفة الذات بحالها وبنفسها واكتشافها لحقيقتها دون سوء فهم منها، وهذا يعني أن الذات تكتشف ماهيتها وحقيقة وجودها في عالمها من خلال المعنى الخالص والحقيقي والظاهر في وعيها أثناء عملية القراءة، فتنتقل من الذات الساذجة إلى الذات العارفة بحقائق الأمور.

يضيف هوسرل إلى جهازه المفاهيمي الفينومنولوجي تصوّرا آخر وهو الحدس Anschaung" واستعمله لتعيين ملكة مختلفة إلى حد ما عن الرؤية العادية أو الإدراك الحسي بشكل عام، والحدس هو الرؤية العقلية للماهيات والعلاقات والبنى الخاصة التي تنظم الموضوعات من حيث هي أشكال وعي ذات بداهة عقلية مطلقة، فالحدس هو الشكل العام لنشاط الوعي سواء تعلق بالموضوعات أم بالدلالات، بالأفكار أم بالأحكام وهو مشروط بحدود المعطى الماثل للوعي"[25]. إذًا فإنّ الحدس هو الآلية العقلية التي تدخل بها الذات القارئة أو تتعرف من خلالها على معاني المواضيع الثاوية في النصوص الأدبية.

إن الحدس عند هوسرل يسمح للذات القارئة أن تدرك المعاني الجديدة وماهيتها، فهو "يصبح بخلاف الحدس

الحسي، حدسا مقوليا أو مثاليا هذا إذا ما أخذنا في الاعتبار المفاهيم المجردة الّتي لا نستطيع أن ندركها بحواسنا، فإنّنا نستطيع عن طريق الحدس أن نظفر بتفهم كامل لها و إدراك ماهياتها"[26].

إذا رجعنا إلى عنصر التعليق في مواجهة الذات لظاهرة المعنى، فهو "يمثل الجانب السلبي من العملية القرائيّة، بينما يعتبر الرد جانبها الإيجابي، وهذا لا يعني التوقف عن العيش داخل العالم، كما لا يعني نفي واقعيته، إنه مجرد امتناع عن استعمال البديهيات وأنواع اليقين الذي يقدمها لنا [هذا العالم]، وتكمن أهمية هذا الامتناع في أنّه يجعل الشعور مهيئا للانفتاح على بعد جديد للتجربة"[27]، والمقصود هنا بسلبية التعليق، هي تعطيل كل الخبرات السابقة، أما إيجابية الرد فتكمل في التّبني والانفتاح على المعنى الحقيقي الجديد الذي يعطي القارئ نفسا جديدا ورؤية مغايرة.

هكذا يعتبر منهج هوسرل الفينومنولوجي ودراسته للذات الإنسانية بصفة عامة، "منهجا للرؤية الذهنية، منهجا يعتد بالأشياء والظواهر كما تتجلى في الذهن أو الوعي...، وفي إطار هذا التصور يصبح المعنى النصي رؤية في الذهن، وقد تبنى هذه الفكرة جلُ النقاد الفينومنولوجيين، حيث أصبح المعنى في رأيهم، صورة ذهنية أو تخييلية (سارتر) أو جشتالتا (إيزر) تتشكل في وعي القارئ خلال سيرورة القراءة، وتمتلك سمة الرؤية الخالصة أو التجربة المعيشة بكل حيثياتها وتأثيراتها"[28]، في ذات القارئ مما يؤدي إلى بناء وتشكيل وعيه من جديد.

نستشف مما سبق أن عمليّة الرد الإيدوسي هي امتلاك الذّات القارئة لوعي معين وخالص ونقي لظاهرة المعنى الأدبي، الذي يظهر لها من خلال توجهها وتعليقها لخبراتها السابقة تجاه النص مما يتيح لها بواسطة عملية الرد أن تلامس الظاهرة في جوهرها، حيث أن هذا المعنى يفصح عن شكل جديد من الوجود للذات ولواقعها، ويظهر البناء في الذات القارئة في شكل الفهم الصحيح والرؤية المغايرة والحقيقية لظاهرة المعنى، ومن ثم بناء وعي خالص في ذهن القارئ، وعليه فإن هذا التشكيل أو التصحيح والبناء في وعي الذات سيظهر في تصرفاتها وفي سلوكها وفي أفعالها، في هذه الحالة يكون المعنى قد أدى وظيفته، وظيفة البناء في الذات، مع العلم أن هذا البناء هو بناء أصيل لأن الذي يبني الذات هو المعنى وهذا المعنى هو من إنتاج وبناء هذه الذات كذلك.

إن الذات القارئة لما تبني الموضوع القصدي (المعنى كظاهرة) هي تبنيه وتتبناه في وعيها، يمكننا القول هنا أنها تبني المعنى أو تبني ذاتها ببنائها للمعنى، لذلك كان يشدد هوسرل على أن يكون هذا البناء نقيا وخالصا وأصيلا لأنه في نهاية المطاف بناء في الذات الواعية المدركة لهذا المعنى، إنه فعل البناء في الذات بمواد جديدة على أسس خالصة ونقية، ولا يغدو هذا الفعل إلا أن يكون تشييدا إبداعيا في ذات القارئ، إن هذه العملية بمثابة انفتاح كلي للذات القارئة على عالم النص لا تعي شيئا خارجه أثناء لحظات القراءة، مما يسهم في انبثاق المعنى أو التجربة التي يحملها النص في ذهن القارئ، مع العلم أنه كلما تمسك هذا القارئ بمكتسباته المسبقة كلما بَعُدَ عن ملامسة المعنى الحقيقي للنص، وبالتّالي لا يحدث له فهم جديد أو صحيح ولا تتغير رؤيته للأشياء.

حينما يرفع هوسرل "شعاره (التوجه إلى الأشياء ذاتها) فإنما يفعل ذلك لأنه لا يعتبر الموضوعات أشياء تامة في ذاتها، وإذا ما تعاملنا مع النص بهذه الكيفية، فهذا يعني أن نعزل النص منهجيا عن كل ما هو دخيل عليه، بما في ذلك تحيزات الذات أو أي إسقاط من القارئ"[29].

كاستنتاج لما سبق ومن خلال جهود هوسرل وسعيه لتأسيس الموضوعية داخل الذات، يُعتبر المعنى الأدبي كظاهرة في وعي القارئ، وعليه فإنّه يسهم في بناء وعي هذا الأخير، وذلك باتّجاهه نحو موضوع معين (القصدية)

وبتعليقه للخبرات السابقة وردُّ الأشياء (المعاني) إلى ماهياتها، هذا ما يجعل القارئ وجها لوجه أمام المعنى الأدبي ليتمثل في ذهنه ويندمج مع أجزاء وعيه، ومن ثمّ التمثل الكامل للقيم الجديدة والأفكار والتجربة التي يحملها هذا المعنى.

كما أنّ الذات القارئة من خلال عملية التعليق تخضع كل قناعاتها ومعتقداتها ومسلماتها وكل ما كان يقينيا عندها إلى المساءلة والاختبار، وهذا على سبيل تقييم وتقويم هذه الذات لذاتها ولوجودها في هذا الواقع، غير أن عمليتي التعليق والرد تعصم الذات من سوء الفهم الذي يعتريها إزاء المعنى.

قائمة المراجع:

1- أحمد بوحسن، نظرية التلقي في النقد العربي الحديث، ضمن: نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومحاضرات، رقم 24، الدار البيضاء، د.ط،1993 م.

2- إيدموند هوسرل، فكرة الفينومنولوجيا خمسة دروس، تر: فتحي إنقزو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط. 2007،1 م، ص129 .

3- روبرت هوليب، الفنومنولوجيا، ضمن، موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي، مراجعة وإشراف، ماري تريز عبد المسيح، تر: جابر عصفور وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، مجلد.8، ط.1،2006م،ص442.

4- عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنوطيقيا نظرية التأويل من أفلطون إلى جادامر، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص 193-194.

5- عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت ، لبنان ، جزء،1، طبعة،1 ،1984م.

6- عبد العالي بوطيب، مفهوم الوقع الجمالي عند إيزر، مجلة علامات، ج 53، م14، رجب 1425ه_سبتمبر 2004

7- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط ، 1 ، 1428ه/ 2007 م.

8- كلايف كازو، الكلمات والأشياء في الظاهراتية والوجودية، ترجمة شعبان مكاوي، ضمن: موسوعة كمبردج في النقد الأدبي، بعنوان المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية، تحرير: نيلوف . ك. وآخرون، مراجعة: رضوان عاشور، المشرف العام: جابر عصفور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، الجزء: 9، العدد 919، ط.1، 2005م، ص 446-447.

9- مليكة دحمانية، فصول في القراءة والتأويل من خلال نماذج غربية معاصرة، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد القادر بوزيدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2، 2011/2010م

10- نادية بونفقة، إدموند هوسرل، ضمن: موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة بعنوان: الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من مركزية

الحداثة إلى التفسير المزدوج، إشراف: عبود المحمداوي، تقديم: علي حرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ج1، ط1، 2003م، ص 145.

11- ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1997م.

الهوامش:

[1]– عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، 2007، ص89.

[2]_ ينظر: مليكة دحمانية، **فصول في القراءة والتأويل من خلال نماذج غربية معاصرة**، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد القادر بوزيدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2، 2011/2010م، ص 37.

[3]_ عبد العالي بوطيب، **مفهوم الوقع الجمالي عند إيزر**، مجلة علامات، ج 53، م14، رجب 1425ه_سبتمبر 2004، ص 209.

[**]– الفنومنولوجيا: le phénoménologie وتترجم إلى العربية بالظاهراتية أو الظواهرية وأول من استعمل هذا الاسم هو الفيلسوف لامبرت سنة 1767 وتلاه كانط ثمّ هيجل 1807، وقد صار يطلق في بداية القرن العشرين على مذهب أسسه هوسرل 1959م، والفكرة الهامة التي يقوم عليها هذا المذهب هي الرجوع إلى الأشياء نفسها، أي الرجوع إلى الوقائع دون التأثر بالأحكام المسبقة المتعلقة بها.(ينظر: عبد الرحمان بدوي، **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، جزء01، طبعة01، 1984م، ص61.)

[4]– هو فيلسوف فرنسي ولد في مدينة لاهاي غرب فرنسا 1595، وتوفي عام 1650، وتقضي فلسفته أن نبدأ من الدرجة الصفر إن صح التعبير أي من التشكيك الجذري في كلية القناعات والمسلمات ومن الامتناع عن الحكم عليها سواء بالسلب أو الإيجاب، فمنهج ديكارت يقضي تعليق المعرفة المسبقة والتشكيك فيها من أجل الوصول إلى حقيقة الأشياء، وسنرى لاحقا كيف أن هذه الفكرة ستصبح مبدأ من مبادئ المنهج الفنومنولوجي الهوسرلي، مع العلم أنه لم يأخذ كل ما جاء به ديكارت، بل غربل الصحيح وحاول تصحيح الخاطئ منه.(ينظر: عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، مرجع سابق، ص88–89.)

[5]– عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، ص90.

[6]– المرجع نفسه، ص91.

[7]– ينظر ناظم عودة خضر، **الأصول المعرفية لنظرية التلقي**، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1997م، ص76.

[8]– المرجع نفسه، ص 18.

[9]– أحمد بوحسن، **نظرية التلقي في النقد العربي الحديث**، ضمن: نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومحاضرات، رقم 24، الدار البيضاء، د.ط،1993م، ص 24–25.

[10]– كلايف كازو، **الكلمات والأشياء في الظاهراتية والوجودية**، ترجمة شعبان مكاوي، ضمن: موسوعة كمبردج في النقد الأدبي، بعنوان المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية، تحرير: نيلوف. ك. وآخرون، مراجعة: رضوان عاشور، المشرف العام: جابر عصفور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، الجزء: 9، العدد 919، ط.1، 2005م، ص 446–447.

[*]– يقصدها من القصدية l'intentionnalité: وهي تعني توجه الذات نحو الموضوع ووعيها له وهي نوع من الموقف يتخذه القارئ إزاء النص، أو هي ما يفهم من النص للوهلة الأولى.

[11]– عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، مرجع سابق، ص 91.

[12]– عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، مرجع سابق، ص91–92.

[13]– ناظم عودة خضر، **الأصول المعرفية لنظرية التلقي**، مرجع سابق، ص 79–80.

[14]– عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، مرجع سابق، ص104.

[15]– نادية بونفقة، **إدموند هوسرل**، ضمن: موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة بعنوان: الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التفسير المزدوج، إشراف: عبود المحمداوي، تقديم: علي حرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ج1، ط1، 2003م، ص 145.

[16]– عبد الرحمان بدوي، **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1984م، ص 62.

[17]– عادل مصطفى، **فهم الفهم مدخل إلى الهرمنوطيقيا نظرية التأويل من أفلطون إلى جادامر**، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص 193–194.

[18] – عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، مرجع سابق،ص94–95 .

[19]– إيدموند هوسرل، **فكرة الفينومنولوجيا خمسة دروس**، تر: فتحي إنقزو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط.1، 2007، ص129.

[*]– تجدر الإشارة هنا إلى أن الرد يطلق عليه كذلك اسم الرد الأيدوسي (الماهوي) أو عملية الاختزال الفونومنولوجي.

[20]– عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، مرجع سابق، ص201.

[21]– نادية بونفقة، "**إيدموند هوسرل"ضمن: الفلسفة الغربية المعاصر**ة، مرجع سابق، ص150–151.

[*]– ترنسيندنتالية: transcendantal أي المتعالية،+ واشتهر هذا المصطلح بعد استعمال كانط إياه في وصف المقولات الأولية العقلية التي حددها العقل بأنها متعالية عن الخبرة العيانية وسابقة عليها ؛ أي أنها وفق المشاهدة العيانية لذلك توصف فلسفة كانط بأنها ترنسيندنتالية، وبعده استعمل هوسرل هذا المصطلح لوصف المشاهدة العيانية وملامسة الظاهرة على عكس كانط فهذا هو المتعالي أي التعامل مع الظاهرة دون أحكام مسبقة وفق ما تظهر عليه في الوعي المدرك. (ينظر: روبيرت هولب، **الفنومنولوجيا** "، ص 6442).

[22]– روبرت هوليب، **الفينومنولوجيا**، ضمن، موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي، مراجعة وإشراف، ماري تريز عبد المسيح، تر: جابر عصفور وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، مجلد08، 2006، ص442.

[23]– عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، مرجع سابق، ص95.

[*]– مصطلح الإيديتيكي editic مأخوذ من أصل إغريقي وهو eidos ويعني المثال أو الشكل أو الصورة.

[24]– ينظر: روبرت هولب، **الفنومنولوجيا**، مرجع سابق، ص 444–445.

[25]– إيدموند هوسرل، **فكرة الفنومنولوجيا خمس دروس**، مرجع سابق، ص 130.

[26]– ينظر: روبرت هولب، **الفنومنولوجيا**، مرجع سابق، ص 444.

[27]– نادية بونفقة، **إيدموند هوسرل، الفلسفة الغربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 151–152.

[28]– عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، مرجع سابق، ص97.

[29]– ينظر: عادل مصطفى، **فهم الفهم**، مرجع سابق، ص 208–209.